مجلة أبحاث البصرة(الإنسانيات) المجلد ٣٠ العدد(٢-أ)٢٠٠٦ ص١٤١-١٧٣

التناص
في شعر لسان الدين بن الخطيب

علي مطشر نعيمه
جامعة البصرة / كلية التربية / قسم اللغة العربية

المقدمة :

يهدف هذا البحث الى رصد مواطن (التناص) في شعر واحد من اشهر شعراء الاندلس في عهد حكم ملوك بني نصر في غرناطه وهو لسان الدين بن الخطيب نظرا لما يمتلكه هذا الشاعر من ثقافه واسعه ذات ابعاد دينيه وتاريخيه وادبيه وفكريه ومذهبيه . فهو يمثل موسوعه معرفيه شامله تفيض بالفنون والعلوم والمعارف .

وتتركز هذه الدراسه في محورين يسبقهما مدخل نظري يستجلي ماهيه التناص ومفهومه كمصطلح نقدي جديد ويتناول المحور الاول طرائق التناص متتبعا شواهدها في شعر لسان الدين بن الخطيب , ويستعرض المحور الثاني انواع التناص وآلياته في شعر ابن الخطيب .

ان آلية استجلاءمواطن التناص في شعر ابن الخطيب في هذا البحث قد تبناها الباحث اعتمادا على دراسات حديثة متعددة نخص بالذكر منها دراسة الباحث احمد ناهم تحت عنوان (التناص في شعر الرواد)

التناص في شعر لسان الدين بن الخطيب

المدخل:

التناص في اللغة هو الرفع والظهور ، يقال : (نص الشيء رفعه أي ابانه واظهره ... ونص المتاع : جعل بعضه فوق بعض)(١) ، وهو الاستقامة والاستواء ، يقال : (انتص الشيء : ارتفع واستوى واستقام)(٢) وهو الازدحام(، يقال : تناص القوم ازدحموا)(٣) .

هذه المعاني اللغوية للتناص تقارب الى حد كبير المعنى العام للتناص كمصطلح ما زال الاختلاف في تحديد مفهومه النهائي قائما حتى الان ،فالتناص (مصطلح معاصر لدلالات مفهوميه نقديه وفلسفيه قديمه شأنه شأن الكثير من المصطلحات التي لم يتم الاتفاق بشأنها) [٤] فلقد (عرف النقد العربي القديم هذه الطرافه الاسلوبيه في شكل (التضمين)كأن يضمن الشاعر بيتا او شطرا من شاعرأو اخر...او ان يضمن قولا مأثورا او أية آية كريمة)[٥] ولهذا فالتناص يعرف في احدى تعريفاته (تداخل النصوص ببعضها عند الكاتب والشاعر بخاصة طلبا لتقوية الاثر او توسعا في القول بالاحالة على نصوص اخرى) [٦]

ان لكل نص فضاء واسعا فيه (تتقاطع وتتناص ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص اخرى) [٧] فالنص في حد ذاته (تناص ،والنصوص الاخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوته ،وباشكال ليست عصية على الفهم بطريقة او باخرى،اذ نتعرف فيها نصوص الثقافةالسالفة و الحالية ،فكل نص ليس الا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة...لان الكلام موجود قبل النص وحوله ..).[٨]

وهنا نفهم (ان التناص شيء لا مفر منه لانه لا فكاك للانسان من شروطه الزمانيه والمكانيه و محتوياتها ، ومن تاريخه الشخصي ،أي من ذاكرته ،فاساس انتاج أي نص هو معرفة صاحبه بالعالم ،وهذه المعرفه هي ركيزة تاويل النص من قبل المتلقي ايضا ...)[٩]

المحور الاول :-طرائق التناص

تختلف قدرات الشعراء في تمثل التراث واستلهام الثقافات المعرفية المتنوعة اذ تجد بعضا من الشعراء يتعامل مع النص الغائب تعاملا سلبيا جامدا فيحيل هذا النص الى جثة هامدة لا تنبض بالحياة . بينما يعمد البعض الاخر الى بعث النص الغائب من جديد بما يبثه فيه من حس فني اصيل ،وشعور عاطفي متدفق ،ولا يكتفي البعض الاخر من الشعراء بالوصول الى هذه المرحلة من التعامل مع النص الغائب بل يعملون على طرح هذا النص وتقليبه على اكثر من وجهة ليستقر في النهاية على الصورة التي تلائم الحالة الشعورية التي من اجلها تم التعامل مع هذا النص الغائب ،واعتمادا على درجة وطبيعة تعامل الشاعر مع النص الغائب يمكن تقسيم

طرائق التناص الى ثلاث طرق هي :-الاجترار ،والامتصاص ، والحوار [١٠]

الطريقة الاولى :-الاجترار

هو اجتلاب للنص الغائب كما هو من دون اجراء أي تغيير يمس شكله او جوهره وبذلك يسهم الاجترار (في مسخ النص الغائب لانه لم يطوره ولم يحاوره واكتفى باعادته كما هو او مع اجراء تغيير طفيف لايمس جوهره بسوء بسبب من نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات لا سيما الدينيه والاسطوريه منها من جهة ,ومن جهة اخرى فقد يعود الامر الى ضعف المقدرة الفنية والابداعية لدى الذات المبدعة في تجاوز هذه النصوص شكلا ومضمونا اذ تبقى النصوص الجديدة اسيرة لتلك النصوص السابقة) (١١)

ويبدو لنا ان هناك عاملا ثالثا يبررتعامل الشعراء بهذا الاسلوب مع النص الغائب يتمثل في الجانب النفسي للشاعر ,اذ لابد ان يكون للعامل النفسي حضور بشكل او باخر لحظة تمثل الشاعر للنص الغائب ,ولنتامل قول ابن الخطيب يمدح السلطان يوسف ابا الحجاج :-

ومارأع ملك الروم الا طلوعها سوابح تزجيها رياح من الركض

ونادى لسان الفتح في عرصاتهم : (كذلك مكنا ليوسف في الارض) (١٢)

يعيش الشاعر هنا فرحة النصر الذي تحقق في إحدى الفتوحات على يد هذا السلطان ,ويبدو ان هذا الفتح كان كبيرا ,وهذا ما جعل مخيلة الشاعر تستدعي صورة النبي يوسف (ع) وقد جعله الله عز وجل خليفة على خزائن الارض(كذلك مكنا ليوسف في الارض) (١٣) فالشاعر يصرح بالنص الغائب ولهذا فالتناص هنا مقصود لذاته تدفع اليه حاجة نفسية عند الشاعر تتجه نحو الباس الممدوح ثوب التقديس والفضيلة . ومنه قوله يخاطب الممدوح :-

وعلى كل حالة فقصوري عادة اذ قبولك العذر عادة

لاعدمت الرضا من الله والحسنى كما نص وحيه والزيادة (١٤)

الشاعر يعيد ترديد الآية الكريمة : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) (١٥)

وفي مقام الفخر بالنفس والاعتداد بالذات يدخل الشاعر في تناص مباشر مع قول عنترة :-

هل غادرالشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

في قوله :- لوقال في هرم زهير مثلها هرم الزمان وذكره لم يهرم(١٦)

او مر عنترة عليها لم يقل : (هل غادر الشعراء من متردم)(١٧)

يصرح الشاعر هنا بالنص الغائب وباسم صاحب هذا النص لغاية نفسية مباشرة هي اثبات الوجود والتفوق للذات الاندلسية على غيرها في مجال الادب ,فالشاعر هنا لايعنيه النص الغائب بذاته بقدر ما يعنيه استلهام معاني هذا النص بالشكل الذي يتيح له فرصة اثبات الذات .ان فكرة تحقيق الذات تلازم الشاعر ابن الخطيب في اكثر من موضع في ديوانه ,ومن قوله :-

ولئن غدا بحر البلاغة بلقعا فلرب كنز في اساس جدار (١٨)

استلهام مباشر لقوله تعالى :-(اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) (١٩) فالشاعر يوظف النص الغائب في اشباع حاجة نفسية ملحة ,ولهذا فان قدسية هذه النصوص تغيب عن نظر الشاعر لحظة تمثلها. وعندما تنتفي الحاجة النفسية عند الشاعر الى استلهام هذه النصوص يكون عندها الحضور السلبي لهذه النصوص دليلا على ضعف القدرة الفنية عند الشاعر ,وربما يكون دليلا على شيء اخر هو رغبة الشاعر في استعراض ثقافته المتنوعه ,فشتان بين التناص الفعال للنص السابق مع الاية الكريمة والتناص السلبي مع الاية الكريمة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام :(فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا) (٢٠)

في قوله مخاطبا السلطان ابا حمو موسى وقد زار الجزيرة الخضراء في الاندلس :

لقد زار الجزيرة منك بحر يمد فليس نعرف منه جزرا
اعدت لها بعهدك عهد موسى سميك فهي تتلو منه ذكرا
اقمت جدارها وافدت كنزا (ولو شئت اتخذت عليه اجرا)(٢١)

الآية الكريمة هنا مجتلبة نصا دون اية حاجة نفسية او فنية من قصة موسى مع الخضر عليهما السلام اللذين يلتقيان في هذه الجزيرة كما تقول احدى الروايات في الاندلس .

ان امثلة الاجترار كثيرة في شعر بن الخطيب منها قوله يخاطب احد الادباء :

شوق نفسي الى كلامك يحكي ناره للجحيم ذات الوقود
فاذا قيل : هلا تملات ؟ قالت في جواب السؤال :هل من مزيد (٢٢)

في هذا الموضع نظر الشاعر الى قوله تعالى في وصف جهنم : (يوم نقول لجهنم هل امتلات ونقول هل من مزيد) (٢٣) دون ان يحدث أي تغيير او تحوير من شانه ان يمس شكل او جوهر النص الغائب ومنه قوله متغزلا :-

والفت في شرك الجفون تخبطي فحذار من فتن العيون حذار (٢٤)

الشاعر لم يصنع شيئا سوى انه نقل الى موضوع الغزل معاني الحرب في قول ابي تمام :-

الحق ابلج والسيوف عوار فحذار من اسد العرين حذار (٢٥)

ويجتر في موضع آخر قول المتنبي :-

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم (٢٦)

في معرض مديحه ,فيقول :-

حتى اذا محص الله القلوب بها ولادفاع لحكم الواحد الصمد

وقفت والروع قد ماجت جوانبه بحيث لاوالد يلوي على ولد (٢٧)

وينظر بعين التقديس لقول النابغة الذبياني :-

فانك شمس والملوك كواكب اذاطلعت لم يبد منهن كوكب (٢٨)

فيلهج بلسان المديح قائلا :

كانك بدر والبلاد منازل اذا جبت افقا راق نور جماله (٢٩)

وعندما يريد اضفاء ثوب القدسية على الممدوح يتذكر قول كعب بن زهير في بردته :-

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول (٣٠)

فيقول مادحا :-

شهدت لك العلياء انك ربها والدين انك سيفه المسلول (٣١)

ومنه قوله يمدح بني نصر مؤسسي مملكة غرناطة في الاندلس :-

سيماهم التقوى اشداء على ال كفار فيما بينهم رحماء (٣٢)

الشاعر يقتطع من الاية الكريمة :-(محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) (٣٣) بعض الجمل ويصوغها كما هي دون أي تغيير يذكر سوى اجراء بعض التقديم والتاخير

الذي لم يمس قدسية النص الغائب .

ومنه قوله يتحدث عن قدرة الله تعالى :-

علا عن الوصف من لاشيء يدركه وجل عن سبب من اوجد السببا

محمد خير من ترجى شفاعته غدا وكل امرىء يجزي بما كسبا(٣٤)

فالشطر الاول تناص مع قوله تعالى:-(لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) [٣٥]

والشطر الثاني تناص مع قوله تعالى :-(كل امرىء بما كسب رهين) (٣٦)

ان اجترار النص الغائب بهذه الطريقة يقتل في الشعر روح الايحاء والتوصيل والتاثير ,والا فآية شعرية اضفاها التناص مع الآية الكريمة (ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب) (٣٧)في قوله :-

ودجا ظلام الكفر في آفاقهم اوليس صبحك منهم بقريب (٣٨)

او في قوله يصف احدى الحصون المرتفعة :-

عقبات منكب وناكبة من اقدم فاقتحم العقبة

وتخلص من درك المهوى فليفكك عن شكر رقبة (٣٩)

فهنا اجترار لنصين هما قوله تعالى : (فلا اقتحم العقبة) (٤٠) وقوله تعالى :-
وما ادراك ما العقبة ,فك رقبة) (٤١)
ومن شواهد الاجترار كذلك قوله :-

تعلاءت بالدنيا الدنيةخبرة فاعظم ما بالناس ايسر ما بي
وايقنت ان الله يمنع جاهدا ويرزق اقواما بغير حساب (٤٢)

الشطر الثاني من البيت الثاني لا يعدو ان يكون ترديدا مباشرا لقوله تعالى(اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لما يشاء ويقدر) (٤٣) وقوله :

انا كافر وسواي فيه بعاذل لايستبين الصدق في آياته
ومصدق بصحيفة الخدالتي قد اعجب الكفار حسن نباته (٤٤)

الشطر الثاني من البيت الثاني يحمل المعنى العام ل آلاية الكريمة :-(اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر بالاموال , كمثل غيث اعجب الكفار نباته ...) (٤٥)

ومنه قوله يرثي جده السلطان ابي الحجاج :-

نعد الرماح المشرفية والقنا ويطرق امر الله من حيث لا ندري
وواحدة فاقت نساء زمانها كما فضلت امثالها ليلة القدر
وهل خفض التانيث للشمس رتبة وهل رفع التذكير من رتبة البدر (٤٦)

فالنص يجتر ابيات المتنبي في قصيدته التي رثى بها والدة سيف الدولة الحمداني ,اذ يقول :-

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
وما التانيث لا سم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال (٤٧)

ولم تضف المجانسة بين (انسان العين) و(الانسان)شيئا جديدا على النص الغائب وهو قوله تعالى :-
يايها الانسان انك كادح) في قول ابي الخطيب من قصيدة في المديح النبوي :-

وها انت ياانسان عين بعينه بروضة من حاز المحاسن سارح
كدحت الى رب الجمال ملاقيا فيا ايها الانسان انك كادح (٤٨)

ولم يحدث تغيير الفعل الى صيغة الفاعل أي تحويل في النص الغائب وهو قول امرىء القيس في معلقته :

وليل كموج البحر ارخى سنوله علي بانواع الهموم ليبتلي (٤٩)

وذلك في قول لسان الدين :

فقالت سروا والليل مرخ سدوله وجنح الليالي في اقتبال من العمر (٥٠)

ولم يكن ابدال واو العطف ذا فائدة في النص الغائب وهو قول طرفة بن العبد :

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود (٥١)

في قوله :

وتحتمل الركبان طيب حديثه فيأتيك بالأخبار من لم تزود (٥٢)

الطريقة الثانية :- الامتصاص

ان اجترار النص الغائب كما هو وبدون تغيير يحول الشعر الى صناعة جاهزة يمكن لاي شخص يمتلك قدرا كافيا من الثقافة ان يخوض فيها ,ولهذا لا بد للشاعر لكي تنطبق على شعره سمة الشعرية ان يتجاوز هذه المرحلة الى اخرى اعلى منها هي مرحله امتصاص النص الغائب ، فالامتصاص (ينطلق اساساً من الاقرار باهمية هذا النص وقداسته ، فيتعامل واياه تعاملاً حركياً تحويلياً لا ينفي الاصل بل يسهم في استمراره جوهراً قابلا للتجديد ومعنى هذا ان لامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده انه يعيد صوغه فحسب على وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحله التي كتب بها وبذلك يستمر النص غائبا غير ممحو ويحيا بدل ان يموت) (٥٣)

ان من سمات الابداع عند الشاعر امتلاكه الوعي الكامل للتراث (النص القديم) الهادف نحو غايه او فكره محدده .(٥٤) لان من الوظائف الاساسيه للشعر محافظته (على استمراريه القيم القديمه الاصلية ، وبعثها في ظروف تارخيته جديده لضمان الديمومه الروحيه عبر الاجيال) (٥٥) . والشاعر بادائه هذه الوظيفه يكون قد حقق (شكلاً من أشكال الاصاله شريطه ان يعرف الفنان كيف يصب هذا المختلف في تيار المنجزات الانسانيه)(٥٦) . فالتناص الفاعل لا يمكن ان يكون (مجرد نقل او اقتباس او ادخال نص ,او محكاتة اطاريا او اسلوبيا بل هو تمثل وامتصاص للنص الاول كي ينبث في ثنايا وطيات النص الجديد) (٥٧) . وبذلك يجعل التناص كل نص واقعا (في مفترق طرق نصوص عده فيكون في آن واحد اعادة قراءة لها ,واحتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا) (٥٨)ومن شواهد الامتصاص (٥٩) في شعر ابن الخطيب قوله في مقام الفخر بالذات :-

تغار الريح السافيات بطارفي فما ان تريم الركض حول هضاب

فان سجع الركبان في ّ بمدحة حثت في وجوه المادحين ترابي (٦٠)

الشطر الثاني من البيت الثاني فيه امتصاص لمعنى الحديث النبوي الشريف :-(اذارايتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب) (٦١) وفيه تحويل الخطاب من ضمير المخاطب الحاضر الجمع (احثوا) الى ضمير الغائب المفرد (حثت)... وكذلك قوله مادحا":-

ابدت محبتك القلوب فان من والاك والى الله والاسلاما (٦٢)

فثمة امتصاص لحديث الولاية (:اللهم وال من والاه ,اللهم عاد من عاداه ..) (٦٣)

وفيه تحويل ضمير المخاطب من الحاضر (والي من والاه)الى الغائب (من والاك والى الله)

ومن اطرف الشواهد على الامتصاص في شعر ابن الخطيب قوله يمدح شيخه واستاذه الحاج ابا البركات البلفيقي :-

قلت يا ناق كل مال وجاه وعقار فهن متركات
فاقصدي طيه تليق بقصدي وسكونا" تهوى له حركاتي
فانبرت تقطع المفاوز حتى بركت في حمى ابي البركات (٦٤)

الابيات مجتمعة تمثل امتصاصا" طريفا" لحادثة بناء مسجد القباء بعد هجرة الرسول(ص) الى الحبشة وفيها تحويل بالفكرة من فضاء ضيق هو البقعة الصغيرة من ارض الحبشة الى فضاء اوسع هو مجموعة من المفاوز .. وفي قوله مادحا" :-

قطعت سيوفك كل حكم قاطع وقضت سعودك قبل كل منجم (٦٥)

ثمة امتصاص طريف لابيات ابي تمام في فتح عمورية :-

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا"واحاديثا ملفقة لست بنبع اذا عدت ولا غرب (٦٦)

ويمثل قوله مادحا":-

ياخير من وطيء العتاق ركابه واعز من حملت على صهواتها (٦٧)

امتصاصا" لفكرة وتوسيعا"لها من قول جرير :-

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح (٦٨)

وقوله مفتخرا" بذاته وشاعريته :-

ونبغت في زمن اخير اهله ماضرني ان لست من ذبيان (٦٩)

يعد امتصاصا" لمعنى بيت المعري :-

واني وان كنت الا خير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل (٧٠)

وفيه تقديم وتاخير (زمن اخير) وتحويل في التخصيص من المفرد (اني .....الاخير زمانه) الى الجمع (زمن اخير اهله).

ويمتص من عرف العامة احدى عباراتهم فيصوغها شعرا" قريبا" فصيحا" بعد ان انتشلها من عاميتها في قوله :-

قالوا الفتى بارد فقلت لهم خلوه يابرده على كبدي (٧١)

وقوله :-

سقى الله نجدا" ما نضحت بذكرها على كبدي الا وجدت لها بردا" (٧٢)

ويجسد قوله متحدثا" عن الاعداء ومكرهم :-

ان ابرموا امرا" فربك مبرم امرا" وانهم هم السفهاء (٧٣)

امتصاصا كاملا" لمعنى قوله تعالى :- (ومكروا ومكر الله ,والله خير الماكرين) (٧٤)

وقوله تعالى :- (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) (٧٥)

وفي قوله :- ويئست اذ عاقتك احرس العدا عن زورتي وتآلفوا وتآلبوا

تالله لو ارسلت طيفك لانثنى خوف القواطع خائفا" يترقب (٧٦)

امتصاص لمعنى الآية الكريمة :(فخرج منها خائفا" يترقب) (٧٧) في قصة موسى (ع) فالشاعر يحمل معاني هذه القصة ومعاني الوشاة والحاسدين الذين يمنعونه من الوصال ,ابعادا" رمزية تختفي وراء شفرتها مشاعر الخوف والحذر من اعدائه الحقيقين . وفي قوله يتحدث عن الامير اسماعيل الغادر باخيه الامير الغني بالله وقد كان ابن الخطيب وزيرا" للغني بالله ويذكر نهايته ويتشمت فيه بعد ان قطع راسه :-

في غير حفظ الله من هامة هام بها الشيطان في كل واد

ما خلفت ذكرا" ولا رحمة في فم انسان ولا في فؤاد (٧٨)

امتصاص ل الآيتين الكريمتين (والشعراء يتبعهم الغاوون , الم تر انهم في كل واد يهيمون)

(٧٩) مع تغيير في اسناد فعل الهيام للمفرد (الشيطان)في نص الشاعر بدلا من الجمع (الشعراء) في الآيتين الكريمتين . وقوله بعد ان رحم الله بالغيث بعد القحط الشديد :

لقد زالت اللاواء وارتفع الجهد واطنب في شكر الحيا الغور والنجد

غداة سرت ريح النعامى لواحقا" وجاء على اثارها الغيث من بعد

سحائب امثال القطار اذا ونت بمثقلة الا وقار صاح بها الرعد

وهش عليها البرق بالسوط فانبرت تدافع في عرض الفلاة وتشتد (٨٠)

فالبيت الاخير يمثل امتصاصا" لمعنى قوله تعالى عن عصا موسى (ع) :- (قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى) (٨١) مع ابدال كلمة (البرق) ب (الغنم) و(السوط) ب (العصا) والانتقال بصيغة الفعل من المضارع الى (اهش) الى الماضي (هش) .

وقوله مادحا" :- واذا الجزيرة نال منها واقع حلل وهاج بها العدو ضراما

اصليتها نار السيوف فاصبحت بردا" عاى كبد الهوى وسلاما" (٨٢)

استلهم هذا النص من قوله تعالى (قلنا ياانار كوني بردا"وسلاما" على ابراهيم) (٨٣) فثمة امتصاص لمعنى الآية الكريمة مع احداث تغير في من وقع عليه الفعل وهو ابراهيم (ع)

وللشاعر ابيات عديدة (٨٤) تدخل في تناص مع قوله تعالى في سورة مريم (وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا" جنيا ")(٨٥)وفق قانون الامتصاص ,منها قوله :-

وهززت روح بدائهي فتساقطت رطب المعاني تستفز الجان (٢)

وقوله يخاطب بني نصر :-

وهزوا فروع العلم وهي بواسق فلله ماحازوه من رطب رطب (٨٦)

وفيه امتصاص لمعنى الآية الشريفة وتحويل في صيغة الخطاب , المباشر من المفرد المؤنث (هزي) الى الجمع المذكور (هزوا) ....

الطريقة الثالثة :-الحوار :-

يمثل الحوار مرحلة اعلى (في قراءة النص الغائب اذ يعتمد النص المؤسس على ارضية علمية صلبة تحطم مظاهر الاستلاب مهما كان شكله وحجمه فلا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار , فالشاعراو الكاتب لا يتامل هذا النص وانا يغير في القديم اسمه اللاهوتيه ويعري في الحديث قناعاتسه التبريريه والمثاليه وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية لاعلاقة لها بالنقد مفهوما" عقلانيا"خالصا"او نزعة" فوضوية") (٨٧)

ان الحوار يكون قائما" على التغاير أي على وجه القلب والنقض (٨٨) ففيه (يكون المقطع الدخيل منفيا" كلية" ومعنى النص المرجعي مقوبا") (٨٩) فقانون الحوار اذن هو (تغيير للنص الغائب وقلبه وتحويله بقصد قناعه راسخه في عدم محدودية الابداع ومحاولة لكسر الجمود الذي يغلف الاشكال والثيمات ...) (٩٠)

ومثال الحوار قول بن الخطيب في ابيات له من قصيدة كتبها وقد بعث رسولا" له هو موسي بن ابراهيم في حاجة له يقضيها ولكن الرسول موسى بن ابراهيم صدر الى الاندلس ولم يقض حاجة بن الخطيب الذي مضى يقول :-

يابني السادة الكرام نداء يبتغي الجبر للمهيض الكسير

انا بالحي مستجير وبالميت (م) اما في كليهما من مجير

ليس موسى هذا بصاحب فرعون (م) ولا في عصاه من تاثير

فانصروني وعينوا لي رسولا" صارم الحد محكم التدبير (٩١)

الابيات تحاور قصة النبي موسى (ع) مع فرعون وتشير الى شيء من كرامات هذا النبي (ع) والتي تضمنتها الايات الكريمة (قال لهم موسى القوا ماانتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون) (٩٢)

فالابيات هنا تحاور معنى النص الغائب وتنفيه كاشفة عن الاحساس بخيبة الامل عند الشاعر من رسوله موسى بن ابراهيم .

ونرى حورا" أخر في قصيدة مديح جاء فيها :-

ومعلم للدين شيدته فهذه الاعلام منه تلوح

فقل لهامان كذا او فلا يامن اضل الرشد تبنى الصروح (٩٣)

الابيات تدخل في محاوره مع الآيتين الكريمتين (وقال فرعون ,ياهامان ابن لي صرحا" لعلي ابلغ الاسباب ,اسباب السموات فاطلع الى موسى ...) (٩٤) فجاء النص الجديد ليقلب معنى النص الغائب وينفيه .

ومن الحوار قوله في معرض الاستعطاف :-

غريب باقصى الغرب طال اشتياقه فلولا تعلات المنى لقض وجدا

يؤمل نيل القرب والذنب مبعد وقد سد من طرق التخلص ما سد

.....

ولكنه يرجو الذي انت اهله وانت الذي اعطى الجزيل وما اكدا (٩٥)

على اساس النفي في البت الاخير يبني الشاعر محاورة لقوله تعالى :(واعطى قليلا وما اكدى) (٩٦)

المحور الثاني :- انواع التناص وآلياته :-

هناك انواع من التناص ,كل نوع من هذه الانواع له آليه او اكثر يتحقق فيها ,ويمكننا ان نترصد في شعر ابن الخطيب الانواع الآتية من التناص :-

١- تناص خارجي

٢- تناص داخلي

٣- تناص الاجناس

اولا" :- التناص الخارجي :-

ويتمثل في دخول النص الجديد في تناص مع نص خارجي غائب كان يكون آية قرآنية كريمة اوحديثا" نبويا" شريفا" او مثلا" او حادثة او قصة .... وقد عالج المحور الاول هذا النوع من التناص وفق طرائق التناص التي ذكرناها وبقي لنا ان نعالج الآليات التي يتحقق فيها التناص الخارجي ,فمن هذه الآليات التلميح ويقصد به اكتفاء الشاعر بالتلميح الى حادثه مشهورة اوقصة مشهورة اوبذكر اسم شخصية تاريخية او ادبية او دينية تاركا" للقاريء مهمة استحضار جوانب تلك الشخصية ,فهنا لايجتر النص الجديد نصا" غائبا" او يمتص فكرته او يحاوره , انما يكتفي بالاشارة الى النص الغائب من بعيد ,كما في قول بن الخطيب ,يخاطب النبي (ص) من قصيدة نبوية:

فضلت النبين الكرام مزية وكم بين رب اشرح وبين الم نشرح (٩٧)

يشير الى قوله تعالى على موسى (ع) (قال : رب اشرح لي صدري ....) (٩٨) والى الآية الكريمة في خطاب الله تعالى لنبيه المصطفى (ص) :- (الم نشرح لك صدرك ..) (٩٩)

وقوله مخاطبا" قبر النبي (ص) :-

لي في حمى ذاك الضريح لبانة ان اصبحت لبنى انا ابن ذريح (١٠٠)مشيرا" الى اسمي قيس ولبنى ولهما قصة عشق مشهورة تاركا" الملتقي يستذكر ابعاد هذه القصة حتى يصل الى مغزى الشاعر من استحضار اسمي بطليها .

ويقول في القصيدة نفسها مخاطبا" النبي الكريم (ص) :-

مدحتك آيات الكتاب فما عسى يثني على عليائك نظم مديحي (١٠١)

يشير من بعيد الى قوله تعالى بحق النبي (ص) :- (وانك لعلى خلق عظيم) (١٠٢) مكتفيا" بهذه الاشارة تلميحا" لعجزه عن نظم المديح بحق النبي الكريم (ص) .

وعندما يريد الاشارة الى تواضع للنبي (ص) ولطفه بالعباد وسماحته المعروفة يقول :-

وخفضت الجناح في الارض حتى لم تدع فوق ظهرها من جناح (١٠٣)

يكتفي بالتلميح الى قوله تعالى :- (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (١٠٤)

ولكي يهون على المسلمين في الاندلس مرارة الهزيمة التي حلت بهم في احدى معارك الدفاع عن الاسلام مع الروم ،ويكتفي ابن الخطيب الشاعر الوزير في الدولة النصرية بالاشارة الى ما عاشه المسمون الاوائل من اوضاع تارجحت بين النصر والهزيمة في معركتي بدر و احد على التوالي . اذ يقول :-

لا يغرر الروم ما نالوا وما فعلوا فان ذلك املاء الى امد

فللقلوب من الغماء منصرف بما تقدم في بدر وفي احد (١٠٥)

ولكي يحيط الممدوح بهالة من التقديس والمهابة ،يلمح الى قوله تعالى في قصة موسى (ع) :- (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرةعينا") (١٠٦) فيقول في الممدوح بعد ان نزل المطر :-

اقسمت لو طلبت سعودك (م) صلد صخر لا نقطر (١٠٧)

ويلمح الى مضامين سورتي الضحى والاخلاص , فيقول مادحا" :-

مآثرة تلتاح في افق العلا وآثاره تستن في سنن الرشد

فتلحظ من انواره سورة الضحى وتحفظ من آثاره سورة الحمد (١٠٨)

وعندما يعصف به الوجد والحنين الى من يحب فيضيق به الصبر , يستحضر طرفاً من قصة موسى و صبره على البلاء والشدة ,فيلمح الى قوله تعالى :-(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة" واتممناها بعشر فتم ميقات ربك اربعين ليلة) (١٠٩) فيقول عن صبره :-

ركبت طريق الصبر وهي مفازة لي الله من هول الطريق وبعده
مواقيت هجر اربعون قضيتها فيامن لصبري من بلوغ اشده(١١٠)

ويلمح الشاعر الى صحيفة الود التي تضمنت شروط الصلح بين المسلمين والمشركين في معرض تعليله الطريف لظهور العذار في خد الحبيب ,فيقول :-

وقالوا عذار قلت لا بل صحيفة عقدت له فيها وثيقة ود (١١١)

ويشبه لحاظ المحبوب الحادة القاطعة بسيف عمرو تاركاً" للمتلقي مساحات واسعة لاستحضار ابعاد هذا التشبيه :-

الحظك ام سيف عمرو اعيدا لقد جند الحسنى فيك الجنودا (١١٢)

ولعل الشاعر هنا يريد سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي الشاعر المعروف بالشجاعة والقوة البدنية يضرب به المثل للبطل العربي ..

ويرى في فتور عيون المحبوب خدعة للقلوب لانها تجمع نسك بشر الحافي اشهر المتصوفة مع سطوة الامير الاموي الحجاج بن يوسف في تلميح طريق يجعل الذهن يستحضر الطبيعة المتناقضة لهاتين الشخصيتين ,في قوله :-

تخدع الناس فيها بالفتون ففيها نسك بشر وسطوة الحجاج (١١٣)

وفي معرض مديحه للسلطان ابي الحجاج وحاجبه رضوان يلمح الشاعر الى نعيم الجنة في الآخرة وبشاشة حاجبها رضوان وهويستقبل الفائزين فيها ,ليصور بذلك جمال قصر كبير بناه السلطان ,فيقول :-

جمالك معنى جمال الوجود وبابك معنى مضاء وجود
ورضوان اعظم شيء يدل على ان دارك دار الخلود (١١٤)

ويشير الشاعر الى اسماء شعراء نابغين كجرير وامرىء القيس وابي تمام في معرض افتخاره بـاحدى قصائده التي يراها تطاول قصائد اولئك الشعراء ,فيقول :-

تجرر ذيل الزهو عند جريره وطائية تطوي وتكند كنديا (١١٥)ويلمح الشاعر الى ناقة صالح (ع) في معرض مديحة للشريف ابي عبد الله بن راجح الذي ورد على الاندلس عـــام ٧٥٠ قاطعـــا" طريق الصحراء على ناقته مضيفا" على هذا الشريف معاني الاحترام والتقدير والمهابة اذ يقول :-

رعى الله ركبا" اطلع الصبح مصفرا" بمرآك من فوق الربا والاباطح
ولله ما اهدته كوماء اوضحت برحلك في قفر عن الانسي نازح
اقول لقومي عندما حط كورها وساعدها السعدان وسط المسارح
ذروها وارض الله لا تعرضوا لها بمعرض سوء فهي ناقة صالح (١١٦)

ويضيق ابن الخطيب ذرعا" باعدائه وهم يحيطون به يدبرون له المكائد عند السلاطين .

فيفزع الى استاذه الوزير علي بن الجياب ملتمسا" منه الغوث ملمحا" لسوء حاله بالظلم الذي لقيه الامام علي (كرم الله وجهه)على يد بني امية ،فيقول :-

وانت علي قد علمت تشيعي فكن ناصري وادرا جموع بني حرب (١١٧)

ثانيا":- التناص الذاتي :-

اذا كان النص الجديد في التناص الخارجي يجتر او يمتص او يحاور نصوصا" خارجيه ،فـــان النص الجديد في التناص الداخلي يستلهم النصوص السابقة للشاعر نفسه ،ويبقى العامل المشترك بين التناصين الخارجي والداخلي هو امتثالهما لطرائق التناص الثلاث التي ذكرناها ,

ان اغلب شواهد التناص الداخلي تدخل تحت طريقة الاجترار ،فالشاعر يجتر اكثر من بيت الى قصائد اخرى بنصه دون ادنى درجة من التغيير كما في قوله :- (١١٨)

مرابع الا في وعهد احبتي سقى الله ذاك العهد منسكب العهد (١١٩)

بل يجتر الشاعر ثلاثة ابيات من قصيدته التي يقول فيها :-

ودونكما من بحر فكري جواهرا" تقلد في بحر وتنظم في عقد
يقوم باقاق البلاد خطيبها يترجم عن حبي ويخبر عن ودي
ركضت لها خيم البديهة جاهدا" واسمعت آذان المعاني على بعد
فجاب وفي الفاظها لفف الكرى سراعا"وفي احظانها سيئة السمد (١٢٠)

الى قصيدة اخرى فيقول :-

ودونكما من بحر فكري جواهرا" تقلد في نحر وتنظم في عقد
ركضت بها خيل البديهة جاهدا" واسمعت آذان المعاني على بعد (١٢١)

باستثناء تغيير طفيف اذ ابدل (لها) ب(بها) وهو تغيير لا يمس شكل ولا جوهر النص الغائب

وفي الاطار نفسه جاء قوله في المديح :-

مهما فزعت فظل حبل ملجا ي ومتى مرضت ففي يديك علاجي (١٢٢)

فهو لم يفعل شيئا" سوى انه اجتر الى المديح معاني الغزل في قوله :-

يامريض الجفون ارضت قلبي فادركني ففي يديك علاجي (١٢٣)

ويمثل قوله مادحا"الامير يوسف ابا الحجاج :-

من كان انصار النبي جدوده فملائك السبع الطباق جنوده (١٢٤)

اجترارا" لنصين سابقين هما قوله في الممدوح نفسه :-

اذا عد الاملاك مجدا"ومحتدا" فيوسف لنصار النبي جدوده (١٢٥)

وقوله :-

وراي يمد الشمس نورا" ومشهدا" ملائكة السبع الطباق شهوده (١٢٦)

وتتوزع الشواهد الاخرى من التناص الداخلي عند ابن الخطيب بين طريقتي الامتصاص والحـــوار ، فمن امثلة الامتصاص قوله :-

ضايقتني فيكم صروف الليالي واستدارت علي دور الوشاح (١٢٧)

فهو امتصاص وتعميم لمعنى قوله :-

وحفت به الاعداء من كل جانب كما حف بالخصر الهضيم وشاحه (١٢٨)

ومثله قوله مادحا" :-

فدم ناصرا"للدين ماحن نازح" وما افتن في غصن الاراكة صادح (١٢٩)

اذ يمتص ويوسع دائرة المعنى في قوله في المديح :-

لا زال ملكك ساميا" في عزة تستصحب الامساء والاصباحا

ما غردت ورقاء فوق اراكة تبكي الهديل وما صباح لاحا (١٣٠)

ويحقق قوله متنزلا" :-

وصانعت الحاظ الظباء بمهجتي فما قبلت سلمي ولا تركت حربي (١٣١)

امتصاصا" وقفزا" بالمعنى الى درجة ابعد من الايحاء في قوله :-

ومن لي باقوام علي تالبوا اسالمهم دهري ويسعون في حربي (١٣٢)

ويأتي قوله :-

فاذا هممت بلغت اقصى غاية واذا رايت الراي كان لزاما" (١٣٣)

امتصاصا لقوله :-

فاذا هممت بلغت كل ممنع واذا رايت الراي ليس يفيل (١٣٤)

لان بلوغ اقصى الغايات يذلل كل ممنع كما ان التزام الراي لا ياتي الامن كونه لا يجانب الصواب .

ومن شواهد الحوار قوله يذكر الصبر :-

لولا عسى ولعل بان تجلدي وبرئت من صبري ومن كتماني (١٣٥)

هذا النص يحاور قوله في موضع سابق :-

تقضى زماني في لعل وفي عسى فلا عزمه تمضي ولا لوعة تهدا (١٣٦)

ففيه قلب بالمعنى لان (لعل وعسى) في النص الغائب تطفئان داخل الشاعر نيران العزم لتشتعل بدلا" عنها نيران اللوعة , بينما يصبحان في النص الحاضر علامتين للصبر والجلد وسببين من اسباب التشبث بالامل .

وهي قوله مادحا" :-

سامي الذر ا متمتع اركانه يرتد عنه الطرف وهو كليل (١٣٧)

يحاور بيتا" سابقا" له في المديح :-

فهوت حلوم حدن عنك وما اهتدى طرف تعامى عن سناك كليله (١٣٨)

لان ارتداد الطرف كليلا" يثبت الرؤية ولكن مع امتناع الوصول الى الهدف بينما عدم اهتداء الطرف الى الهدف يعني انتفاء الرؤية اصلا".

ويحاور الشاعر في قوله :-

لعل خيالا" منك يطرف مضجعي وان ضل يهديه الانين بموضع (١٣٩)

معنى قوله في بيت سابق :-

فلولا انيني ما اهتدى نحو مضجعي خيالكم بالليل حين تزور (١٤٠)

لان الخيال الزائرفي النص المحاضر يعرف طريقه الى المكان وان ضل طريقه فسيهديه انين الشاعر في ذلك المكان , بينما الخيال في النص الغائب لم يهتد الى المكان الا بتتبعه نبرات الانين الصادرة عن الشاعر الملهوف الى الزيارة .

ان التناص الداخلي يتم بين النص وذاته أي بين الشاعر واللغة الشعرية الخاصة به ولـــهذا فهناك آليات معينة يتجسد فيها هذا النوع من التناط منها التمطيط أي توسع معنـــى معيـــن والتحليق به في فضاء اكثر امتدادا" من فضائه الاول كما هي في قوله :-

ان اشرقت شمس شرقت بعبرتي وتفيض في وقت الغروب غروبي (١٤١)

لقد حصل تمطيط للمعنى بفعل الجناس الجامع بين (اشرقت وشرقت) و(الغروب وغروبي) فالشروق الاولى للشمس والثانية للشجا وغصة الدموع والغروب الاولى للشمس والثانية لخروج الدموع من العين بغزارة . وكذلك قوله يتحدث عن ملك اسبانيا :-

وغالب امرالله جل جلاله ولم يدر ان الله اغلب غالب

اخذت عليه الطرق في دار طارق فما كف عنه الجيش من كف ناهب (١٤٢)

لقد تم توسيع المعنى بفعل الجناس الاشتقاقي الذي جمع الكلمات (غالب واغلب وغالب)

و(الطرق،طارق)و(كف) ،كف).ومثله الجناس الاشتقاقي من (ورق وورقاء) و(ليلتي ليلاء) في قوله :-

يابانة"ورق الشباب ظلالها وكان قلبي بينها ورقاء

يابدر تم يهتدي بضيائه ساري الفلاة وليلتي ليلاء (١٤٣)

وقد يحدث تمطيط المعنى والتوسع فيه بفعل تكرار شطر من مطلع القصيدة او جملة معينة من هذا الشطر كما في قوله مادحا" اذ يقول في مطلع القصيدة :-

تلافيت نصر الدين اذ كاد يتلف وانجزت وعد الحق وهو مسوف (١٤٤)

فيختم الشاعر قصيدته بتكرار الشطر الاول من المطلع نصا" فيقول :-

وينشد من ياتي لبابك وافدا" تلافيت نصر الدين اذ كاد يتلف (١٤٥)

فضلا" عن تكرار بعض كلمات هذا الشطر في طيات القصيدة مما يسمح في توسع المعنى مثل كلمة(الدين) في قوله :-

ارى الدين دين الله ما كان يرتجى ودافع عن اهليه مايتخوف (١٤٦)

ويسمح التكرار في توسع ابعاد المعنى محدثا" نوعا" من التناص الذاتي بين الشاعر ومعجمه الشعري مثال ذلك تكرار مفردة (ايام) في قوله :-

هل تنكرين عهود ايام الحمى لله ايام الحمى وعهوده

ايام وجه الدهر طلق والصبا لدن المعاطف يانع املوده (١٤٧)

فقد كرر مفردتي (ايام الحمى)و(عهود) مرتين في البيت الاول ،وفي البيت الثاني فتح تكرار مفردة (ايام) للمرة الثالثة فضاء" واسعا" لمعنى جديد كشف عن لون هذا التكرار في نفس الشاعر . ونبقى مع مفردة (يوم) التي فتح تكرارها في موضع آخر آفاقا" جديدة" للمعنى اذ يقول :-

لله يوم الفتح منه فانه يوم على الكفار كان عصيبا" (١٤٨)

ومثلها (فتح) المتكررة في قوله :-

قد حل في جبل للفتح منتسب بالفتح مفتخر بالفتح موعود (١٤٩)

وفي مقام الهجاء يجسد تكرار (يا) النداء مفتاحا" لمعنى جديد يرسم ملامح هزلية كاريكاتيرية للمهجو في قوله :-

ياطلعة الشؤم التي مهما بدت يئست عفاة النجع من اسبابه

ياوقفة الناعي بمقتل واحد اذكى على الاحشاء حر مصابه

يازورة الالم الذي يرى (كذا) جاءت ركاب الموت في اعقابه (١٥٠)

ان تكرار الشواهد المتقدمة يحقق تناصا"ذاتيا" بين الشاعر ومعجمه الشعري لاننا نقرا في المفردة المتكررة المفردة نفسها وشيئا" آخر (١٥١)

ويتم توسيع المعنى وتمطيطه بشكل آخر يمكن ان يطلق عليه اسم (المجاورة) أي ان الشاعر يطرح معنى قريبا" وهو يريد معنى آخر بعيدا" عن المعنى الاول ولكن يبقى المعنى الاول الطريق الوحيد للوصول الى المعنى الآخر ومن شواهد المجاورة قوله وقد فسد الطريق بين

مدينتي (ملا ومكناس) في المغرب بالبريد وصار من يقتحمها يرجع مجرد الثياب :-

مكناسه جمعت بها زمر العدا فمدى بعيد فيه الف مريد

من واصل للجوع لا لرياضة او لابس للصوف غير مريد

فاذا سلكت طريقها متصوفا" فابن السلوك فيها على التجريد (١٥٢)

فهو لم يقل صراحة" ان قطاع الطرق بين هاتين المدينتين ويقتلون ويسلبون سالكيها من المسافرين ولكنه ادى هذا المعنى باسلوب المجاورة في اطار من السخرية والتهكم والفكاهة

تمثلا" للمقولة المشهورة (شر البلية ما يضحك) !! ومثله قوله :-

وسروا فكان النوم شهر محرم ومواطن الاجفان شهر ربيع (١٥٣)

يريد الشاعر ان نومه قد اصبحا ابيا عليه بعيد المنال لان جفونه منشغلة" بالبكاء الغزير بدلالة فصل الربيع على سقوط المطر .

وللتناص الداخلي آلية اخرى تتمثل بالايجاز ويقصد به اختصار معنى بيت او مجموعة ابيات في بيت واحد , وشاهد ذلك في شعر بن الخطيب قوله في الحكمة :-

عد عن كيت وكيت ما عليها غير ميت

كيف ترجى حالة البقيا (م) لمصباح وزيت (١٥٣)

فالبيت الثاني فيه تلخيص واختصار عن كل ما يمكن ان يعدده الشاعر من امثلة على فناء المخلوقات فوق المعمورة كلا" في الاجل المسمى له ..

ثالثا" :-تناص الاجناس :-

ان (من ابرز محاور (التناص) تلك القرابة البنائية بين فنون متباعدة او نصوص من اجناس او انواع متباينة) [١٥٤] . اذ يدخل الشعر في تناص مع غيره من الاجناس الادبية فـ(النص قوة متحولة تتجاوز جميع الاجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا" نقيضا" يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم)[١٥٥] ولكن طبيعة هذه المقاومة لحدود الاجناس الاخرى تاخذ شكلا"معتدلا"فعندما يدخل الشعر في تناص مع القصة مثلا" فانه ياخذ منها بعض ملامحها من زمان ومكان وحدث وشخصيات , او عندما يدخل الشعر في تناص مع فن المسرح فانه ياخذبعض ثوابته مثل الحوار , وبذلك فان هذا النوع من التناص يحترم ثوابت كل جنس ادبي

آخر .. ان الشاعر في تناص الاجناس لا يقوم بنقل قصة معروفة في كتب الادب مثلا او حوارا مذكورا و يصوغهما شعرا ، وانما ياخذ من بعض الفنون احد ثوابتها .

ومن امثلة التناص مع فن المسرح في شعر بن الخصيب قوله من قصيدة خمرية :-

ودير انخنا في قراراته العيسا	بجلة رهبان الاهم عيسى
فقلنا : بنو سيل جوانح للقرى	فقال زعيم القوم :رحبا" وتانيسا
فقلنا :هواء الشام غال نفوسنا	فهل لك في شيء ينفس تنفيسا
فقال : اخمر وهي شيء محرم	عليكم لبئس المسلمون اذا بئسا
فقلت :دع الانكار انا عصابة	يطيحون فيها تشتهي النفس ابليسا [١٥٦]

ان التناص هنا يجسد في عنصر الحوار وهو احد ثوابت فن المسرح ,فالابيات الشعرية هنا تدخل في تناص مع فن المسرح وموطن هذا التناص هو الحوار فقط .. ومن شواهد تناص الشعر مع فن القصة القصيرة , قصيدة لابن الخطيب [١٥٧] في وصف ليلة انس , وقدما عنها في صورة قصة شعرية طريفة يمكن ان نقسمها الى عة مشاهد ,المشهد الاول ينقلنا مباشرة" الى قمة الحدث في القصة وهو لقاء الشاعر بالمحبوب مصورا" لحظات السعادة الغامرة التي يعيشها الشاعر في احضان محبوبه بين ضم ولثم وعناق :-

نعمنا بوصل من حبيب مساعد	وقد لقلق النفس انتظار المواعد
ونلنا كما شاء الهوى عقب النوى	على رغم انف من عدو وحاسد
.....*الظلام كانها	احاديث يسر ضمها قلب جاحد
نجانب اهداب العتاب لطيفة"	فنسقي بعهد الدمع ذكر المعاهد
ونمزج كاس الراح نترع بيننا	شمولا" بمعسول من الريق بارد
ونلثم ما بين النحور الى الطلى	وان هي غصت بالحلى والقلائد
وننهل في ورد اللماغلة الظما	فيالك من ري لغلة وارد
وننعم من وصل الحبيب بجنة	هي الخلد لكن الفتى غير خالد

لقد غابت عن المشهد الاول مقدمات اللقاء والاشارة الى الطريقة التي وصل بها الشاعر الى المحبوب , وقد انشغل الشاعر بالوصف التفصيلي لجزيئات هذا اللقاء في المشهد الثاني اذ يقول :-

ولما استمال النوم والكاس جفنه	والقى لسلطان الكرى بالمقالد
نضحت على نيران قلبي بقربه	ووسدته مابين نحري وساعدي
وكانت الى ذكر الفراق التفاتة	قدحت بها زند الأسى غير خامد
فايقظه قلب خفوق ومقلة	تجود بدر ذائب غير جامد
وريع وقد شد العناق وثاقه	كما ريع ظبي في حبالة صائد
فاقبل يشكو ضعف ماا نا اشتكي	ويسال من اشواقه كل شاهد

ويقسم لي ان لا يخون موانقا" تخذت عليه محكمات المعاقد

وقال لتهن الوصل مني فانما يهون الى المحبوب خوض الشدائد

ويمثل المشهد الثالث خاتمة اللقاء في قوله :-

الى ان دعا داعي الصباح واقبلت طلائع فجر للدجنة ذائد

فعانقت سنه الغصن في كثب النقى وقبلت منه البدر بين الفراقد

وودعته كرها" وداع ضرورة وحكم النوى يجري على غير واحد

وقام كما هب النسيم بسحره فمال بممطور من البان مائد

(١) الديوان : ٤٨٨-٤٨٦ * كذا في ديوان

وولى فرد الطرق نحوي مسلما" به بين إطراف حسان النواهد

فاما اصطباري فهو اول راحل وإما اشتياقي فهو اول قاعد

فيا قلبي صبرا" إن للدهر رجعة" لعل زمانا" للوصال بعائد

اننا امام قصيدة استلهمت من القصة الكثير من ملامحها . فهناك بطلان للقصة هما الشاعر والمحبوب ووهناك زمان للقصة هو الليل بدلالة قوله :-

الى ان دعا داعي الصباح واقبلت طلائع فجر للدجنة ذائد

وهناك مكان للقصة هو (خدر المحبوب) وهناك حدث" فاجانا الشاعر بقمته واطلعنا على نهايتـــــه .ان هذه الملامح القصصية في هذه القصيدة شاهد على وجود تناص بين الشعر وفن القصة .

وفي شعر بن الخطيب شواهد اخرى على ذلك .[١٥٨]

الخاتمة والنتائج:

ان اغلب شواهد التناص بنوعيه الداخلي والخارجي تدخل تحت طريقة الاجترار فجاءت شواهد الاجترارفي التناص الخارجي دالة" على ضعف قدرة الشاعر على استلهام التراث والتعامل مع النص الغائب باستثناء مواضع محددة كان فيها وعي الشاعر حاضرا" لحظة التعامل مع النص الغائب تحت دوافع معينة مثل استعراض الثقافة الشخصية او تحت دوافع نفسية هدفها اشباع الرغبة في اللباس الممدوح ثوب الجلال والتقديس انعكاسا" لواقع سياسي خاص عاشته الاندلس في القرن الثامن الهجري ...الزمن الذي عاش فيه الشاعر ابن الخطيب . وجاءت شواهد الاجترار في التناص الداخلي دليلا" على ضعف المقدرة الفنية عند الشاعر لان اشغالها مساحات واسعة من الحيز المكاني في قصائد الشاعر لم يبرره دافع نفسي او فني .

تمثل شواهد الامتصاص والمجاورة في التناص الداخلي والخارجي معا" دلائل الابداع والمقدرة الفنية عند الشاعر , ففيها يكون النص الغائب مصدر الهام لافكار الشاعر يصوغ او يكتشف منه معنى او معاني" جديدة" تفتح امامه طرقا معبدة" نحو الوصول الى المعنى باسلوب يحمل الكثير من الايحاء والتاثير والطرافة ..

*ان آلية التلميح في التناص الخارجي تمثل اعلى درجات الابداع عند الشاعر وهذا المؤشر الفني لايمكن ان يدركه الا المتلقي الذي يملك ارضية واسعة من الوعي بابعاد الايحاء والجمالية في النص الغائب ..

*ان آلية التكرار تفتح آفاقا" واسعة" امام الشاعر لتحقيق تناص داخلي مع معجمه الشعري يكشف لنا بشكل او بآخر اهمية المفردة او العبارة المكررة لان كل تكرار ناجح يسهم في معنى معين وتاكيده لانه يجمع وظيفتين الاولى صوتية والاخرى بنائية أي انه يمثل في كل موضع يتكرر فيه نقطة انطلاقة نحو معنى" جديد .

*المجاورة آلية آخرى من آليات تمطيط المعنى في التناص الداخلي ويبدو لنا ان هذه الآلية هي الاكثر قدرة على اظهار البراعة الفنية عند الشاعر لانها تستلزم اجتماع امور عديدة مثل وعي الشاعر بدلالة كل مفردة واستحضاره لابعاد الايحاء الصادر عن اجتماع المفردات معا" فضلا" عن ادراكه لتاثير الصورة الناتجة عن اجتماع المفردات ومدى قدرتها على التوصيل والتاثير ..

*آلية الايجاز في التناص الداخلي شاهد على قدرة فنية جديدة عند الشاعر لانها تمثل قدرة الاختزال وامتصاص المعاني المتعددة لياتي ايجازها وتلخيصها في معنى مكثف مختصر يحمل من البراعة والطرافة الشيء الكثير ..

*تناص الجناس عند الشاعر يحترم ثوابت كل جنس ادبي آخر يدخل معه في حاله من التناص .

*التناص في مجمله يعكس جانبا" او اكثر من جوانب تاثر الشاعر بالعالم من حوله واتصاله بهذا العالم وازدحامه مع مكوناته وبهذ تتحقق في ارض الواقع المعاني اللغوية للتناص فياتي النص عند أي شاعر مؤشرا" واقعيا" على ذلك التاثير والاتصال ولكن باشكال ودرجات متفاوته يستطيع ان يحدد درجة تفاوتها القارىء بقدر ما يمتلك من وعي وقدرة على التامل والتاويل ..

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ بلاغة الخطاب وعلم النص ,د.صلاح فضل ,سلسلة عالم المعرفة , الكويت ,آب ,١٩٩٢

ـ تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضى الزبيدي , تحقيق عبد الستار احمد فراج , الكويت, وزارة الثقافة والارشاد , ١٩٦٧

ـ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د.محمد مفتاح ,دار التنوير ,بيروت ,١٩٨٥

ـ التناص في شعر الرواد ,احمد ناهم ,دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد ,ط١,ع ٢٠٠

ـديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي ,تحقيق محمد عبده عزام ,المجلد الثاني ,دار المعارف بمصر ,ط٢

ـديوان جرير ,دار صادر ,بيروت ,١٩٦٤

ـ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ,لسان الدين بن الخطيب ,دراسة وتحقيق د. محمد الشريف قاهر , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , ١٩٧٣

ـ شرح ديوان كعب بن زهير، ابو سعيد الحسن بن الحسين السحري ,الدار القومية للطباعة والنشر ,القاهرة ,١٩٥٠

ـشرح ديوان المتنبي ,عبد الرحمن البرقوقي ,ج٢ ,دار الكتاب العربي ,بيروت

ـ شرح المعلقات السبع ,ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ,دار الجيل ,بيروت

ـ شروح سقط الزند لابي العلاء المعري ,القسم الثاني الدار القومية للطباعة والنشر واشراف مجموعة من الاساتذة دار الكتب ,القاهرة ,١٩٤٦

ـ صحيح سنن بن ماجه ,محمد ناصر الدين الالباني ,المجلد الاول , المكتب الاسلامي ,ط١ ١٩٨٦

ـ ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب ,محمد بنيس , دار التنوير للطباعة والنشر , دار البيضاء ط٢ ,١٩٨٥

ـ علم النص ,جوليا كريستيفا ,مراجعة عبد الجليل ناظم ,دار توبقال للنشر , المغرب ,ط١ ١٩٩١

ـ في اصول الخطاب النقدي الجديد , تودوروف وآخرون , ترجمة وتقديم د. احمد المديني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢ ١٩٨٩

ـ كتاب المنزلات (منزلة الحداثة) طراد الكبيسي و ج١ , دار الشؤون القافية العامة , بغداد ,١٩٩٢

ـ لسان العرب لابن منظور ، تصنيف يوسف خياط ، نديم مرعشي ، مج٣ ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٠

ـ مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧

ـ مرايا نرسيس , حاتم الصكر , المؤوسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع بيروت ط١ , ١٩٩٩

ـ مسند الامام احمد بن حنبل , ج٢ , المكتب الاسلامي للطباعة والنشر , دار صادر للطباعة والنشر , بيروت

ـ المعجم الوسيط ، قام باخراجه ابراهيم مصطفى و اخرون ، اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، ج ٢ ، المكتبة العلمية ، طهران

ـ نظرية الادب , د. شفيق يوسف البقاعي , منشورات جامعة السابع من ابريل , ليبيا,ط١, ١٤٢٥ هـ

ـ ينابيع الرؤيا , جبر ابراهيم جبر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت ,ط١ ١٩٧٩

الدوريات :

ـ التناص مع الشعر الغربي , د. عبد الوحة لؤلؤة ,مجلة الاقلام ,ع١٠ ,١١,١٢ س ١٩٩٤

الهوامش :

١-لسان العرب : مادة نصص ، وينظر : مختار الصحاح : مادة نصص

٢-المعجم الوسيط مادة نصص

٣-تاج العروس مادة نص

٤-المنزلات ، طراد الكبيسي :٤٩/١

(٥-٦) التناص مع الشعر الغربي ، د.عبد الواحد لؤلؤة :٢٧

٧-علم النص ، جوليا كريستيفينا ، ترجمة فؤيد الزاهي :٢١

٨-نظرية الادب ، د.شفيق يوسف البقاعي :٥٧٨

٩-تحليل الخطاب الشعري (ستراتيجية التناص) . د.محمد مفتاح :١٢٣

١٠-ينظر :ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب ، محمد بنيس :٢٥٣ ، التناص في الشعر الرواد ، احمد ناهم :٤٢

١١-التناص في شعر الرواد ٤٣:

١٢-ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ، لسان الدين بن الخطيب دراسة وتحقيق :د.محمد الشريف قاهر ص ٦٠٤

١٣- يوسف :٥٦

١٤-الديوان :٤٦٤

١٥-يونس :٢٥

١٦-شرح المعلقات السبع ، ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني :١٠٧

١٧-الديوان :٥٨٨

١٨-نفسه :٤٩٥

١٩-الكهف :٨٢

٢٠-الكهف :٧٧

٢١-الديوان :٥٤٣

٢٢-المصدر نفسه :٤٥٨

٢٣-ق :٣٠

٢٤-الديوان :٤٩٢

٢٥-ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي :٧٢

٢٦-شرح ديوان المتنبي /عبد الرحمن البرقوقي

٢٧-الديوان :٤١٠

٢٨-ديوان النابغة الذبياني /جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر

٢٩-ابن عاشور : ٦٥

٣٠-الديوان :٥٦٣

٣١-شرح ديوان كعب بن زهيرل للامام ابي سعيد بن الحسين السكري :٢٣

٣٢-الديوان :٥٦٥

٣٣-المصدر نفسه : ٢٣٣

٣٤-الفتح :٢٩

٣٥-الديوان :٢٦٥

٣٦-الانعام :١٠٣

٣٧-الطور:٢١

٣٨-هود :٨١

٣٩-اليوان:٢٨٨

٤٠-المصدر نفسه:٣١٢

(٤١-٤٢)البلد ١١، ١٢، ١٣ على التوالي

٤٣-المزيد من الامثلة على الاجترار ينظر الديوان : ٦٥٦ البيت رقم : (٥) وينظر كذلك الارقام موجودة في اصل البحث .

٤٤- الديوان: ٣١٩

٤٥-الزمر :٥٢

٤٦-الديوان : ٣٣٦

٤٧-الحديد :١٩

٤٨-الديوان :٥٢٨-٥٢٩

٤٩-شرح ديوان المتنبي ١٤٩-١٤٠ على التوالي

٥٠-الاشتقاق : ٦

٥١-الديوان :٣٦٧

٥٢-شرح المعلقات :٣٤

٥٣-الديوان :٥٠١

٥٤-شرح المعلقات السبع :٩٧

٥٥-الديوان :٤٤٥

٥٦-ظاهر الشعر المعاصر في المغرب ٢٥٣

٥٧-ينظر :المنزلات :٨٢/١

٥٨-المصدر نفسه :٣٢٥/١

٥٩-ينابيع الرؤيا ، جبر ابرهيم جبر :٧٣

٦٠-مرايا نرسيس ، حاتم الصكر :٤٦

٦١-في اصول الخطاب النقدي الجديد ، تودروف دافرون ترجمة وتقديم د.احمد المدني :١٠٥

٦٢-المزية الامثلة على الاختصاص في الديوان ابن الخطيب ينظر

٦٣-اليوان :٣١٨

٦٤-مستند الامام احمد بن حنبل :٩٤/٢

٦٥-الديوان ٥٨٢

٦٦-صحح سنن حاجة : محمد ناصر الدين الالباني :٣٦/١

٦٧-الديوان :٣٣٥

٦٨-الديوان ٥٨

٦٩-الديوان :٤١٦

٧٠-الديوان :٣٢٨

٧١-ديوان جرير ٧٧

٧٢-الديوان :٥٩٣

٧٣-شرح سقط الزند لابي العلاء المعري :٥٣٥/٣

٧٤-الديوان :٤٥٠

٧٥-المصدر نفسه :٤٧٣

٧٦-المصدر نفسه :٢٣٣

٧٧-ال عمران -٥٤

٧٨-البقرة :١٣

٧٩- الديوان: ٢٥٤

٨٠- الانبياء : ٦٩

٨١ – القصص : ٢١

٨٢- الديوان : ٤٥٧

٨٣ – الشعراء : ٢٢٥ , ٢٢٤

٨٤ – الديوان : ٤٦٩

٨٥ – طه : ١٨

٨٦ – الديوان : ٥٨١

٨٧ – الانبياء : ٦٩

الهوامش :

١-لسان العرب : مادة نصص ، وينظر : مختار الصحاح : مادة نصص

٢-المعجم الوسيط مادة نصص

٣-تاج العروس مادة نص

٤-المنزلات ، طراد الكبيسي :٤٩/١

(٥-٦) التناص مع الشعر الغربي ، د.عبد الواحد لؤلؤة :٢٧

٧-علم النص ، جوليا كريسيفينا ، ترجمة فؤيد الزاهي :٢١

٨-نظرية الادب ، د.شفيق يوسف البقاعي :٥٧٨

٩-تحليل الخطاب الشعري (ستراتيجية التناص) . د.محمد مفتاح :١٢٣

١٠-ينظر :ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب ، محمد بينس :٢٥٣ ، التناص في الشعر الرواد ، احمد ناهم :٤٢

١١-التناص في شعر الرواد ٤٣:

١٢-ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ، لسان الدين بن الخطيب دراسة وتحقيق :د.محمد الشريف قاهر ص ٦٠٤

١٣- يوسف :٥٦

١٤-الديوان :٤٦٤

١٥-يونس :٢٥

١٦-شرح المعلقات السبع ، ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني :١٠٧

١٧-الديوان :٥٨٨

١٨-نفسه :٤٩٥

١٩-الكهف :٨٢

٢٠-الكهف :٧٧

٢١-الديوان :٥٤٣

٢٢-المصدر نفسه :٤٥٨

٢٣-ق :٣٠

٢٤-الديوان :٤٩٢

٢٥-ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي :٧٢

٢٦-شرح ديوان المتنبي /عبد الرحمن البرقوقي

٢٧-الديوان :٤١٠

٢٨-ديوان النابغة الذبياني /جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر

٢٩-ابن عاشور : ٦٥

٣٠-الديوان :٥٦٣

٣١-شرح ديوان كعب بن زهيرل للامام ابي سعيد بن الحسين السكري :٢٣

٣٢-الديوان :٥٦٥

٣٣-المصدر نفسه : ٢٣٣

٣٤-الفتح :٢٩

٣٥-الديوان :٢٦٥

٣٦-الانعام :١٠٣

٣٧-الطور:٢١

٣٨-هود :٨١

٣٩-اليوان:٢٨٨

٤٠-المصدر نفسه:٣١٢

(٤١-٤٢)البلد ١١، ١٢، ١٣ على التوالي

٤٣-المزيد من الامثلة على الاجترار ينظر الديوان : ٦٥٦ البيت رقم : (٥) وينظر كذلك الارقام موجودة في اصل البحث .

٤٤- الديوان: ٣١٩

٤٥-الزمر :٥٢

٤٦-الديوان : ٣٣٦

٤٧-الحديد :١٩

٤٨-الديوان :٥٢٨-٥٢٩

٤٩-شرح ديوان المتنبي ١٤٩-١٤٠ على التوالي

٥٠-الاشتقاق : ٦

٥١-الديوان :٣٦٧

٥٢-شرح المعلقات :٣٤

٥٣-الديوان :٥٠١

٥٤-شرح المعلقات السبع :٩٧

٥٥-الديوان :٤٤٥

٥٦-ظاهر الشعر المعاصر في المغرب ٢٥٣

٥٧-ينظر :المنزلات :٨٢/١

٥٨-المصدر نفسه :٣٢٥/١

٥٩-ينابيع الرؤيا ، جبر ابرهيم جبر :٧٣

٦٠-مرايا نرسيس ، حاتم الصكر :٤٦

٦١-في اصول الخطاب النقدي الجديد ، توردروف دافرون ترجمة وتقديم د.احمد المدني :١٠٥

٦٢-المزية الامثلة على الاختصاص في الديوان ابن الخطيب ينظر

٦٣-اليوان :٣١٨

٦٤-مستند الامام احمد بن حنبل :٩٤/٢

٦٥-الديوان ٥٨٢

٦٦-صحح سنن حاجة : محمد ناصر الدين الالباني :٣٦/١

٦٧-الديوان :٣٣٥

٦٨-الديوان ٥٨

٦٩-الديوان :٤١٦

٧٠-الديوان :٣٢٨

٧١-ديوان جرير ٧٧

٧٢-الديوان :٥٩٣

٧٣-شرح سقط الزند لابي العلاء المعري :٥٣٥/٣

٧٤-الديوان :٤٥٠

٧٥-المصدر نفسه :٤٧٣

٧٦-المصدر نفسه :٢٣٣

٧٧-ال عمران -٥٤

٧٨-البقرة :١٣

٧٩- الديوان: ٢٥٤

٨٠- الانبياء : ٦٩

٨١ – القصص : ٢١

٨٢- الديوان : ٤٥٧

٨٣ – الشعراء : ٢٢٥ , ٢٢٤

٨٤ – الديوان : ٤٦٩

٨٥ – طه : ١٨

٨٦ – الديوان : ٥٨١

٨٧ – الانبياء : ٦٩

٨٨ – ينظر الديوان : (...

٨٩ – مريم : ٢٥

٩٠– المصدر نفسه : ٥٩٠

٩١ – نفس المصدر : ٦٣

٩٢ – ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب : ٢٥٣

٩٣ – ينظر المنزلات : ١/٥٥

٩٤ – علم النص : ٧٨

٩٥– التناص في شعر الرواد : ٥٦

٩٦ – الديوان : ٥١٦

٩٧– الشعراء , ٤٣،٤٤،٤٥

٩٨– الديوان : ٣٧٩

٩٩– غافر : ٣٦ – ٣٧

١٠٠– الديوان : ٤٨

١٠١ النجم : ٣٤

١٠٢ – الديوان : ٣٨٠

١٠٣ – طه : ٢٥

١٠٤ – الانشراح :١

١٠٥ – الديوان : ٣٨٣

١٠٦ – المصدر نفسه : الكائن نفسه

١٠٧– القلم : ٤

١٠٨– الديوان : ٣٩٣

١٠٩– الاسراء : ٢٤

١١٠– الديوان : ٤١٠

١١١– البقرة : ٦٠

١١٢– الديوان : ٥١٠

١١٣– المصدر نفسه : ٤٢٨

١١٤– الاعراف : ١٤٢

١١٥– الديوان: ٤١٧

١١٦– الديوان : ٤١٦

١١٧– المصدر نفسه : ٤١١

١١٨– المصدر نفسه : ٣٤٥

١١٩-المصدر نفسه : ٣٩٩

١٢٠- المصدر نفسه : ٦٦٨

١٢١- المصدر نفسه : ٣٧٣

١٢٢- المصدر نفسه : ٢٥٧

١٢٣- ينظر كذلك الديوان : ٨/٤٣٥ ؛ ١١٠

١٢٤- الديوان : ٤٣٠ وقد كرر هذا البيت نصاً في : ٥/٤٣٥

١٢٥- المصدر السابق : ٤٢٩

١٢٦- المصدر السابق ك: ٤٢٧

١٢٧- المصدر السابق : ٣٤٥

١٢٨- المصدر السابق: ٢٢٢

١٢٩- (١-٢) الديوان ٤٠٣

١٣٠- المصدر نفسه: ٣٨٩

١٣١- المصدر نفسه : ٣٩٤

١٣٢- المصدر نفسه : ٣٧١

١٣٣- المصدر نفسه : ٣٦٦

١٣٤- المصدر نفسه : ٢٧٢

١٣٥- المصدر نفسه : ٢٥٧

١٣٦- المصدر نفسه : ٥٨١

١٣٧ – المصدر نفسه : ٥٦٥

١٣٨-المصدر نفسه :٦٠١

١٣٩-المصدر نفسه ٤٧٧

١٤٠-الديوان :٥٦٧

١٤١-المصدر نفسه :٥٥٤

١٤٢-المصدر نفسه :٦١٧

١٤٣-المصدر نفسه :٥٢٥

١٤٤-المصدر نفسه :٢٨٧

١٤٥-المصدر نفسه :٢٥٩

١٤٦-المصدر نفسه:٢٣٤

١٤٧-الديوان :٦٢٠

١٤٨-المصدر نفسه : ٦٢٤

Abstract:

The most citations of its two types the implicit and the explicit are subjected to ruminant method so that these references of explicit quotation evidencing the deficiency of the poet in revealing the heritage and handling the absent text excluding limited matters through which the impulses such as scrolling the personal culture or the psychological ones aiming to satisfy the desire to wear the apparel of holiness and sublimity for the commaned personality reflecting special political facts through which Al-Andalus was passed during the eighth Hijri century in the time during which the poet Ibn Al- Khatib live . The citations of ruminant in the internal quotation is the evidence of the artistic deficiency of the poet as it occupied wide spaces of the spatial domain in the poet writing never been reasoned by artistic or psychological impulse .The citations of absorption and adjacent in the implicit and explicit quotations representing the indications of creativity and the artistic ability of the poet as the absent text is a source revealing the thoughts of the poet , formulating or discovering new meaning(s), opening delay access to approach the required meaning, bearing many references , tips. Emotions and anecdotes.

*The mechanism of reference in the explicit quotation represented higher degrees of creativity so that these artistic indications never been comprehended but by the learnee has a wide base of awareness with the dimension of revelations and by prettiness in the absent text.

*The repetition mechanism opens wide horizons foe the poet to realize the implicit citation by its poetic lexicon discovering for us some what the importance of the term or repetition of passages as that each repetition is success – contributing in widening a specific meaning and confirming it as it combinedtwo functions, the one is sound and the other one is construction; i.e., it is represented in every local the lunching point towards new meaning.

*The adjacency is an other mechanism of the elongation of the meaning in the implicit citation so that it seemed for us that it is able to show the artistic skill of the poet as it required the avaiability of many items including the awareness of the poet by the evidence of each term of the dimension of revealation getting it from combining the teams to gether, in addition to his awareness that the picture resulted from its range of capacity to conver the effect.

*The mechanism of mechanism of briefing of the implicit citation is a witness of the new artistic capacity of the poet as it represented the reduction and absorption of any meanings (comprehending it) and then briefing it in an intensive and brief meaning bearing the creativity and anecdote so much.

*The compliance of the quotation or citations of the poet respecting the consonants of each other literary class entered with in case of citation.

*The citation, in whole , reflecting an aspect(s) of the poet and his connection with this world , its crowding with its components so that it realized in fact the linguistic meanings to the effect by variant degrees by which he can determine its variant by the reader through his capacity of awareness. Expectation and interpretation.